

الأنوار العلوية

[129] (وفي المناقب) عن عمار الساباطي: قال قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بانيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير فلما صلى وقام قال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زالوا يطوفون منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا، ويقول دلف هو وإني كذلك، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن، ثم نظر علي " ع " إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء إلى البانيوان وجلس فيه ودعا " ع " بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ومن أنت ؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمر المؤمنين وإمام المتقين وسيد الوصيين وأما أنا فعبد إني وابن أمته كسرى أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين " ع " كيف حالك ؟ فقال يا أمير المؤمنين كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا لا أرضى بظلم أحد ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد في زمان ملكي فسقطت من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد فيها فهممت أن آمن من كثرة ما سمعت من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكنني تغافلت عنه وتشاغلته منه في الملك فيالها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أوثر فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني ولكنني مع هذا الكفر خلصني إني تعالى من النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية وأنا في النار والنار محرمة علي فواحسرتا لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل البيت ويا أمير أمة محمد، قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وما جرى فأضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين " ع " فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين عبد إني وابن عبده ووليه ووصي رسول إني، وقال بعضهم بل هو النبي، وقال بعضهم بل هو الرب وقالوا لولا أنه الرب كيف يحيي الموتى، قال فسمع أمير المؤمنين " ع " بذلك فضاقت صدره فأحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد إني أنعم علي بامامته وولايته، وولايته ووصية رسوله فأرجعوا من الكفر فأنا عبد إني وابن عبده ومحمد خير مني وهو

منني وهو